Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهم خصائص الخطابة الإسلامية :

تحت تأثير هذه العوامل وغيرها نمت الخطابة وتطورت، فاكتسبت سمات وخصائص ميزتها عن الخطابة الجاهلية ، كان من أبرزها :

١ — أن الخطيب أصبح يميل إلى الطول ، حيث مست الحاجة إلى الإطناب فيها ؛ عرضا لجوانب الفكرة التي يقدمها الداعي ، أو تعليلا وتفسيرا لما اتخذه من المواقف ، أو بسطا لما يأخذه على الخصم من أخطاء وانحرافات ، أو استطرادا في ذكر الحجج والبراهين على قوة ما يرى وتوهين ما يراه غيره.. إلى غير ذلك من دواعي الإطالة ، وقد أشار الجاحظ إلى ذلك في قوله : إن جملة القول في الترداد أنه ليس فيه حد ينتهي [illegible] على قدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص ، وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى، وهود، وهارون، وشعيب، وإبراهيم ، ولوط لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم(١) . وقد روى الباقلاني أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يطيل الخطبة أحيانا إلى ساعات ، غير أن ما وصلنا من خطبه صلى الله عليه وسلم إنما هو بقايا تلك الخطب، فقد سقط منها الكثير قبل أن يتنقدها المدونون ، مثال ذلك خطبته صلى الله عليه وسلم في أول جمعة له بالمدينة ، وفيها يقول :

« الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأستغفره وأستهديه ، وأومن به ولا أكفره ، وأعادي من يكفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى والنور والموعظة ، على فترة من الرسل ، وقلة من العلم، وضلالة من الناس ، وانقطاع من الزمان ، ودنو من الساعة ، وقرب من الأجل . من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى وفرط ، وضل ضلالا بعيدا ، وأوصيكم بتقوى الله ، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله . فاحذروا ما حذركم الله من نفسه . ولا أفضل من ذلك نصيحة. وأفضل من ذلك ذكرا ، وإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه، عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة ، ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا يبغي

---

(١) البيان والتبيين جـ ١ ص ١٠٥